ماذا حدث قبل يومين 8 / 4 / 2003 في بغداد

((إنَّ نشر الأوهام عملٌ ضار))

أستميحكم عذراً أيها السادة والسيدات الحضور لتغيير عنوان الموضوع الذي نتناوله عبر الحديث التحليلي والتاريخي المعنون : الأكراد والدور المطلوب في ظل العدوان على العراق . . . تغييره إلى تناول موضوع الغزو والعدوان على العراق ، وما تسبب في هزيمة موقفه المقاوم على حين غرة ، بحيث فاجأ كل المخلصين للعراق من العراقيين والعرب والمسلمين وذوي النزعة الدينية والإنسانية ، وعقدَ ألسنتهم التضامنية مع الموقف المساند لروحية التصدي عند العراقيين .

وكي لا نفقد الحلقة المركزية في الرؤية السياسية الراهنة ينبغي لنا ضرورة إنتزاع أنفسنا من أسر اللحظة الراهنة وضغط التفصيلات المأساوية ، التي تأخذ بالعقل الإنساني المفكِّر بعيداً عن الموضوع الجوهري الذي شهدته الساحة العربية في مفتتح القرن الثالث بعد الميلاد ، **وذلك يتطلب النظرة الشاملة للمشكلة السياسية من زاوية تاريخية ، أولاً ، ومن ناحية المفاهيم الفكرية المستخدمة ، على ضوء المصلحة الوطنية العراقية والقومية العربية والحضارية الدينية والنزعة الإنسانية ، ثانياً** .

أما من الناحية التاريخية فيجب القول بإختصار وتركيز شديدين : إنَّ هذا العدوان حلقة في سلسلة الحروب التي شنَّها الغرب على الشعب العربي في مختلف مواقعه الجغرافية ، منذ صعوده الرأسمالي وحروبه الصليبية والإستيلاء على الأندلس . وشيوع النزعة الإستعمارية التي بدأت صفحته في غزو منطقة شمال أفريقيا والمشرق العربي ، وما تزال ، وكان لكل حلقة من هذه الغزوات ذرائعها الخاصة . . . **تلك الذرائع التي تعنى التوسل بما هو مصلحة ، كما تبدو للبعض ، لتحقيق منفعة للطرف المتحكم بالحرب** . وكان لهذا العدوان ذرائع الحرية . الديموقراطية . الدكتاتورية . شن الحروب . أسلحة الدمار الشامل وغير ذلك من مفردات تسويق العدوان ، الذي تبينت معها في الممارسة العملية الأمريكية والتطبيق العسكري الأمريكي ـ البريطاني : المفردات الحقيقية لمضمون الغزو الأمريكي ـ البريطاني للعراق من إستخدام للقصف الهمجي الواسع الذي إستهدف كل الشعب ، بالقنابل العنقودية ، والأسلحة المتطورة تقنياً ، والحصار الغذائي والدوائي . . . وإلى ما ذلك من وسائل وأدوات **لتحقيق هدف سياسي** كان الأمريكيون يسعون لتحقيقه بشكلٍ مباشر منذ توقف الحرب العراقية ـ الإيرانية في 8 / 8 / 1988 ، كما يقول ذلك القائد العسكري لقوات التحالف الجنرال نورمان شوارزتكوف في كتابه : الأمر لا يحتاج إلى بطل .

وإذا ذهبنا إلى المفاهيم الفكرية لركزنا على دلالات مفهوم الحرب ، كما حددته الكتابات التاريخية ، والذي يُعَدُّ تعريف كلاوتز فيتز لمعناها الفعلي ، القاسم المشترك لمجموع المتابعين الحصيفين ممن تناولوا موضوع الحرب . . . ذلك التعريف القائل : الحرب ((هي مجرد إستمرار للسياسة بوسائل أخرى ، فالحرب إذن ، ليست

مجرد عمل سياسي ، بل هي كذلك أداة سياسية ، هي إستمرار للتعامل للسياسي ، هي تنفيذ للسياسة بوسائل أخرى)) وأرضية السياسة ولحظة عنفها العسكري كما هو معروف المكان الجغرافي ، والعراق هو الأرض الراهنة ، وخلفيتها الفكرية هي الوقائع التاريخية التي تطرقنا إلى منظومتها القانونية السائدة : الصراع الذي كان الغرب فيه هو المبتديء دائماً وأبداً ، أعني به الطرف السياسي الغربي المتطور ، وإذا شئنا التحديد الدقيق في هذا المجال ، يجب القول إنَّ ((بريطانيا العظمى التي كانت لا تغيب عنها الشمس)) هي التي شنَّت العدوان العسكري خلال النصف الأول من القرن العشرين بمعية حليفتها فرنسا وإيطاليا وأسبانيا ؛ والإمبراطورية الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية التي تصاعد فعلها من الإستحواذ المطلق على بلدان القارة الأمريكية الجنوبية ومن ثم وراثة الإمبريالية القديمة في جنوب شرقي آسيا وصولاً إلى تحقيق إنتصارها المبرم على غريمها : نقيضها أو منافسها أو مساومها : الاتحاد السوفييتي السابق ، في الحرب الباردة وتحقيقها نظام عولمتها المتفرد ، الذي يعني المزاوجة بين الإمبريالية : السيطرة السياسية والإقتصادية ، والإستعمارية : الإحتلال العسكري المباشر . وعالماً مفتوحاً أمامها من غير حدود جغرافية تعيق حركتها ، أو سدود إقتصادية تقفل الأسواق بوجه منتجاتها . أو قيود ثقافية تمنع تدفق مفرداتها المختلفة . من أجل **خدمة مصالحها أولاً وأخيراً** ، وإعتبار إنجاز أهداف تلك العولمة **هي معيار التفكير والتحديد والتقرير** .

وعودة للتفكير بتجليات ذلك المفهوم حول الحرب على المستوى الأهداف الأمريكية وعولمتها المتفردة التي خالفت بفعلها العنيف كل قواعد ما يسمى بالشرعية الدولية ، التي عجزت الولايات المتحدة بكل جبروتها العالمي وسلطتها الدولية معها عن إستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي يجيز لها شنّ العدوان ، وسحبت العسكرية البريطانية من خطم أنفها ــ بالرغم من ردود الفعل السياسية والجماهيرية البريطانية ــ بغية إشتراك قيادتها في عملية غزو العراق . ومن ثمَ علينا التطرق للأهداف الإستراتيجية التي رمت إلى تحقيقها من هذا العدوان الذي إبتدأ في العشرين من آذار من عام 2003 بالقصف الجوى ليتواصل بالاجتياح حتى توقف عملياته الأرضية رسمياً في الثامن من نيسان من نفس العام ، والتي يمكن إجمالها بالنقاط المركزية التالية :

السيطرة على الثروات النفطية الكامنة في أرض العراق ، لإستكمال سيطرتها على هذه الثروة الحيوية للطاقة والإستهلاك في العالم ، بما يتيح لها العناصر اللازمة لتحديد السيطرة على بلدان أوروبا المتقدمة ، واليابان ، وحسم قضية المنافسة مع روسيا في السوق العالمية ، **أولاً** . تنزيل البند الفلسطيني من قائمة الأولويات القومية العربية وتصعيد البند العراقي إلى واجهة الأحداث التي ينبغي حسمها ، بغية فرض النظام الشرق أوسطي في المنطقة ، بما يعنيه ذلك من توفير الفرصة الملائمة والمناسبة للكيان الإغتصاب الصهيوني للعب دوره القيادي على كل الصُعد ، **ثانيا** . وتخليف العراق وتصحيره وإفراغه من مبدعيه العلماء في كل المجالات بغية إرجاع العراق القهقرى ، كما قال ذلك جيمس بيكر ، وزير الخارجية الأمريكي الأسبق ، ومعلوم إنَّ الإستراتيجية السياسية لا تتغير بالتقادم ــ كما يقول أحد المفكرين العرب ،

والصادقين مع أنفسهم ومع غيرهم كذلك ــ وفقاً لمفاهيم القيادة الأمريكية ، **ثالثاً** . والتوضع العسكري في عموم البلدان العربية عبر إيجاد قواعد عسكرية وإيجاد مخازن لأسلحة ومعدات مختلفة في بعضها ، والإتفاقات الثنائية السرية أو العلنية مع السلطات المتحكمة برقاب شعوبها مجرد فاتحة ، لما ينبغي أنْ تؤول إليه أوضاع كل المنطقة ، كما ترتئي السلطة العالمية المطلقة ، **رابعاً وأخيراً** .

إنَّ الرؤية السياسية الأمريكية واضحة لمن يريد أنْ يتابع ويتدبر ويتفحص ، ليس في العراق وحسب وإنما في كل العالم ، إذ هي تتعامل مع **مناطق وليس مواقع** . . . **منطقة** الشرق الأوسط في حالتنا ، **وليس موقع** العراق فقط ، وإنَّ مَنْ يحدد **أفق التحرك** في هذا الموقع أو ذاك **لحسم قضية المناطق** ، هو من إختصاص القائمين على صياغة الرؤية الإستراتيجية الأمريكية ، ومسألة قراءة الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش للتوجيه السياسي الذي ينبغي الإلتزام ببنوده ، كما كشفت الوثائق عنه ، والذي نشره الأستاذ محمد حسنين هيكل في كتابه المعنون : الزمن الأمريكي من نيويورك إلى كابول ، يغني عن كل إستطراد في هذا المجال ، ويمكن لمن يريد الإطلاع عليه ، نرجو مراجعة محتويات التقرير المشار إليه المنشور في ذلك الكتاب على الصفحة 63 ــ 101 الذي جاء تحت عنوان ذي دلالة واضحة : تقرير رئاسي أمريكي ــ خريف خطر ، مع مقدمة مختصرة إحتوت مبررات تضمين ذلك التقرير في كتابه ، وضرورة التركيز على ((التفاعل بين عين تقرأ وذاكرة تسترجع)) . . . ومسألة قراءته مجرد إستدلال على الإتجاه السياسي الأمريكي القادم الذي بدأ الحديث الأمريكي ، بعد إتمام المهمة العسكرية في العراق : الغزو والعدوان ، يتناول سوريا وإيران والمناهج التعليمية في المملكة العربية يأخذ منحى التصاعد بوتيرة لافتة للنظر .

هذا هو الإطار السياسي للعدوان على العراق التي أسهم البعض العراقي ــ للأسف الشديد إنْ كان المتورطون فيه مخلصين للعراق ــ في تقديم الخدمة الدعائية للمجهود الأمريكي التي أعلنت إنها زودت البعض التنظيمي العراقي بمائة مليون دولار عن طريق السي آي أي ، فيما قالت وزارة الخارجية الأمريكية ــ وفق ما ذكره رمزها الإلكتروني في الكومبيوتر ــ إنها أنفقت 11,6 مليون دولار على بعض الجهات الفكرية والمؤسسات الإعلامية/الدعائية لخدمة المصالح الأمريكية ، علاوة على تلقي البعض الدعم المالي ((المتبرَع)) به من قبل السلطات الأمنية في المملكة العربية السعودية وسلطة آل صباح في الكويت ، وقام بإصدار صحفه الخاصة وشيدَ مكاتبه الإعلامية/الدعائية ومؤسساته التي تخدم المدى الذي يتحدث عنه أبطال هذا الأفق المطلوب أمريكياً .

وعودةٌ على بدء الموضوع الذي يتطلع فيه المجموع لمعرفة عما حدث في معركة العراق ، والإنكسار الشديد الذي شمل قلوب المخلصين للعراق : الوطن والمجتمع والتاريخ ، وهو جوهر الموقف الوطني المتعاطف مع قضية العراق ، في المواجهة مع مفردات الغزو والعدوان ، ينبغي التعليق على ما حدث هناك على ضوء المعلومات الحقيقية ، التي لا نملك الوقائع الفعلية الصادقة بصددها ، بعد كيل الوعود الكثيرة حول التدمير المحقق للغزاة ، وتمريغ رؤوس المعتدين في الوحل ، وحرقهم

على أسوار بغداد ، وتحقيق هزيمتهم العسكرية ، وجعلهم ينتحرون على أسوارها ، في كناية واضحة عن مصيرهم المحتوم ، والتي من أجلها شدَّ الرحال إلى هناك المتعاطفون مع الموقف الوطني العراقي من العرب والمسلمين وغير المسلمين ، ومن ضمنهم آلاف الإستشهاديين الذين تُركوا في بغداد تائهين لا يدرون ماذا يفعلون من دون حتى مواجهة مع العدو ، إنَّ كل ذلك لا يعفينا من إستخدام مَلكة العقل والبصيرة للتفكير على ضوء إفتراضات عديدة وإحتمالات متعددة :

ـ <u>الإفتراض الأول</u> . . . فصل الرأس المفكر عن الجسد المقاتل .

ولنلاحظ المؤشرات التالية التي تؤكد صحة ذلك الإفتراض :

أ ـ تصريح الرئيس العراقي والقائد العام للقوات المسلحة حول تخييره لبعض المسؤولين والقياديين في حركة المقاومة العراقية حول البقاء في صف المقاومين للغزاة حتى النفس الأخير ، أو الرحيل عن بغداد ، الذي سبق جولته في بغداد ، ينبيء عن وقوع إختلاف في وجهات النظر عند القيادة المتصدية للعدوان والغزاة . إنَّ رسالته إلى مسؤول تنظيم الكوت في حزب البعث العربي الإشتراكي التي تدعوه للقتال والمقاومة التي أذيعت من التلفزيون العراقي لا تنسجم مع تطورات الأحداث اللاحقة أبداً ، من تردد ووهن وحيرة عند الرئيس العراقي ، كما يدعِّي البعض .

ب ـ قيام الطائرات العسكرية الأمريكية المتطورة بقصف مركز القيادة العراقية التي قررت التصدي للعدوان كليا : سياسياً وعسكرياً . وإعتبرت شكل هذه الحرب بين الغزاة من جهة ، والمدافعين عن وطنهم ، من جهة أخرى، شكلاً تصادمياً لا يقبل الحلول الوسط . ويشكل ذلك الخيار الأساسي لقوى الغزو الأمريكي ـ البريطاني الذي إفتتح به العدوان على العراق يوم 20 / 3 / 2003 الذي يستلزم ـ من وجهة القيادة المتحكمة بوسيلة الغزو ـ القضاء عليها جسدياً وبما تمثله فكرياً وسياسياً فوراً ، وذلك بناءً على معلومات دقيقة وموثقة ، قدمها بعض المشاركين من العسكريين ((الثقاة)) في تلك المعركة الدفاعية لقاء سلامتهم الشخصية وتمتعهم بحياة مترفة في كنف الأعداء حتى لو كانت على حساب الوطن والمباديء والتاريخ ، وهذا الافتراض نرجحه بشكل كبير . ـ أو عبر التصنت التكنولوجي ـ الإلكتروني المتطور على مكالمات القائد والمنفذين ـ .

ج ـ إنه بعد القصف الأمريكي الكبير الذي جرى لإحدى المناطق السكنية في مدينة المنصور والتي أُستخدمت فيه قنبلة غير عادية ، ومن طراز قد يكون حديثاً وغير معروف ، أو كمية هائلة من المتفجرات ، للدرجة التي أزالت من الوجود ستة دور وبمَنْ يسكنها أو يقيم فيها دفعة واحدة وبضربة جوية واحدة ، وتركت حفرة عميقة بواقع ثمانية أمتار ، وجرى التستر عليها من قبل مختلف الوسائل الإعلامية التي تسيطر عليها الإدارة الأمريكية ، فيما تم إحضار جرافات بشكلٍ سريع لمحو معالم هذه الجريمة المغرقة في

بشاعتها . نقدِّر إنَّ ذلك القصف كان يستهدف تحقيق فصل الرأس المفكر عن الجسد المقاتل وفق التسمية الأمريكية إبّان تجربة العدوان المباشر الأولى على العراق في 1991/1/17 .

د ـ بمجرد حدوث ذلك القصف توقفت العمليات الحربية الرئيسة ، الأمر الذي يدل على صدور أوامر من الجهات العسكرية المسؤولة عن الدفاع عن بغداد ، لا سيما من قبل الحرس الجمهوري والقوات الخاصة وجهاز الأمن الخاص ، بإيقاف عمل الدفاع المقاوم عن بغداد ، وهي قوات كان المعول عليها في اِستمرار المقاومة للغزوة الأمريكية ـ البريطانية .

هـ ـ ومع توقف التصدي العسكري المقاوم توقف القصف الجوي الأمريكي ، لا شك إنه كانت هناك عمليات عسكرية هنا وهناك ، وتكمن أسباب تلك العمليات العسكري بالميل الموضوعي للعنف والتصدي عند الجماهير للغزو الأجنبي ، أو لكون المجموعات المقاتلة لا تعرف بما حصل ، أو من تلك العمليات التي تخدم التضليل الإعلامي ونثر الأغطية المخاتلة على حقيقة وقائع صفقة ما ، عقدها القادة العسكريون مع الأعداء الغُزاة .

و ـ كان منظر تهادي دبابتين على جسر السِنك وقرب المجمَّع الرئاسي ، ومن دون التصدي لها ، أمراً مثيراً للكثير للأسئلة عما حدث ، ولأي سبب لا تجري أية عملية للتصدي ، مثلما توقفنا كثيراً أمام منظر عدم التصدي للأرتال الطويلة من الدبابات التي اِحتلت المطار الدولي من دون إطلاق صواريخ أرض أرض عليها ، أو حتى مقاومتها بالمدافع .

ز ـ من تلك الملاحظات اللافتة للنظر التصريح الإعلامي للوزير محمد سعيد الصحاف في معرض إجابته على سؤال لأحد الصحفيين عما ستفعله القوات العسكرية لمدنسي تربة بغداد بقوله : إنهم سيُردون على أعقابهم بواسطة القوات الحزبية وجيش القدس وفدائيي صدام ، دون أنْ يتطرق للقوات العسكرية من حرس جمهوري وقوات الحماية والحرس الخاص وغير ذلك من تشكيلات عسكرية تقع بأمرة المسؤول العسكري عن المنطقة الوسطى : قصي صدام حسين ؟ .

ح ـ تصريح شهير لظافر العاني الأستاذ الجامعي ، والبعثي المعروف ، والمحلل السياسي المشهور عراقياً ، وتأكيده على طابع المعركة التي تستهدف العراق ، وغمزه من قناة علي حسن المجيد مسؤول المنطقة الجنوبية وصدام حسين رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلَّحة ، في الوقت الذي يعرف القاصي والداني ، إنَّ أحداً ما لا يجرؤ تناول الرئيس العراقي بأي إشارة تنتقص من ((قدسيته)) التي رسخَتَّها الدعاية المداحة لصدام في كل ثانية ودقيقة وساعة . هل كان يمتلك معلومات تفصيلية عن وقائع تلك الصفقة ، وبالتالي أراد الإعراب عن حقيقة الموقف الوطني العراقي ، بأنَّ الغزو يستهدف الدولة العراقية أولاً وأخيراً ؟ ! .

ط ــ سيادة الهدوء في ساحات المعارك داخل بغداد لمدة 48 ساعة تقريباً قبل الإنهيار السريع وغير المتوقع للقوى المدافعة عن الوطن العراقي وعاصمته الباسلة .

ي ــ إذا صحتْ تلك الإفتراضات ، فيعني ذلك إنَّ القيادة العراقية الأساسية ورمز المعركة في نهج التصدي قد قضيَ نحبهم بمعية نجليه ، وعموم القيادة السياسية / العسكرية للمعركة الدفاعية عن بغداد ، في غارة المنصور المشار إليها في الفقرة ب ، وإنَّ ما يتحمله الرمز في تلك المواجهة ناجم عن المركزية الشديدة في قرارات التعيين ، وتفضيل الولاء والأقارب في تبوء المناصب الهامة الحيوية في بناء السلطة السياسية على الكفاءة المقرونة بالإخلاص للوطن والشعب الدين وتاريخ الأمة .

الإفتراض الثاني : العودة لخطة الحزب الدفاعية .

أ ــ بإمكاننا العودة للخطة الإستراتيجية الدفاعية التي كان أقطاب النظام العراقي يبشِّرون بها حول إستدراجهم لقوات الغزو في المناطق المحتلة تمهيداً لشن حرب شعبية عليهم ، التي أثبتت فاعليتها في العديد من المناطق العربية والعالمية ، لكي يتم التغلب على العدوانيين الغزاة عبر ما هو متوفر من حيث الكم الجماهيري المسلح والمدرب على التفوق النوعي : التقني الأمريكي ــ البريطاني ، يساعدهم في ذلك العوامل الجغرافية والمناخية والتراثية ، وتأكد القيادة من ورود شبح العدوان القادم على العراق .

ب ــ وإذا صح هذا الإفتراض ، وهو إحتمال قائم ووارد خاصة على يد الحزبيين المبادرين والقادة في هذا الحزب التعرضي طوال تاريخه ، فإنَّ المستقبل ينطوي على مواجهات قد تتوسع لاحقاً بما قد يؤدي إلى إلحاق هزيمة بالغزاة ، وتعاد على ضوئها مضامين الوحدة الوطنية العراقية التي تتطلع إلى التحرر من الغزاة المستعمرين الذين إستعملوا القوة العسكرية للسطو المسلح على بلد واسع كالعراق ، والسيطرة على خيراته ، وستلعب الذكريات والولاءات والتعصب التنظيمي والتراث المجاهد وسنوات المقاومة المسلحة ، الدور المؤثر في تحفيز ذلك الفعل المقاوم . في هذا السياق علينا إستذكار أحداث الغزو الصهيوني للبنان ، ألم يستقبل أبناء الجنوب اللبناني بالرز والهلائل ، فأين هُم الآن بعد كل تلك المجازر وجيش لبنان الجنوبي المرتزق ؟ ، إن مقاتلي العراق لم يستقبلوا الغزاة إلاّ بالرصاص والقذائف وجعلوا وصوله إلى بغداد عصياً ، وفرضوا على الأعداء ترك المدن وإرتياد الطرق السريعة الخالية من عناصر المقاومة .

ج ــ إنَّ سيد الموقف في حسم هذا الإفتراض هو العنصر الزمني الذي يشاغل القوات القادمة من وراء البحار لتنفيذ مفردات أهداف قيادتهم السياسية ، ويعدل ميزان القوى لصالح أبناء الوطن في دفاعهم عن ترابهم المقدس وقيمهم الوطنية وموروثهم الديني الذي سيتفز عناصر حركته الداخلية

مجموع الممارسات الحمقاء للغزاة المغرورين ، وعجزهم عن حل المشكلات الأمنيـة والاقتصـادية لأبنـاء البلـد العراقـي ، ونـزعتهم التقسـيمية التفتيتيـة وإحتلالهم العسكري المباشر ، فضلاً عن حكمهم البغيض الذي سيقوم ويتوسع حتماً ، قياساً لوثائقهم المكتوبة المُعَّدة سلفاً .

د ـ وتصفية عملاء الغزاة ممن قدموا مع قوات الغزو وفي وسائله النقلية سيلعب دوراً ملموساً في توسيع وتعميق هذا الخيار الوطني ، الذي يعتبر الوعي السياسي والفكري عاملاً حيوياً في نسجه اليومي ، وخوض التجربة العملية السابقة في ميدان الكفاح المسلح للدفاع عن الوطن خلال العقدين الماضيين من عوامل محفزاتها ، ولكن كل ذلك يتطلب الصبر والتمهل والرصد والمعلومات وعدم التهور ، مثلما يتطلب ضرورة توفر الطليعة الواعية المقاتلة المكافحة ، إنَّ كتم أنفاس العملاء سريعاً يعني ـ فيما يعنيه ـ سد قنوات المعلومات الأمنية التي تتدفق على الغزاة ، وحماية المناضلين في سبيل وطنهم وشعبهم ، ذلك الوطن والشعب الذي يستأهل كل التضحيات من قبل جميع أبناء الشعب ، والتاريخ المجيد المضيء لكل الوطنيين العراقيين سيشهد لهم وحدانية هذا الخيار وضرورات هذا الإختيار .

المستقبل المطلوب عراقياً :

إنَّ ما هو مطلوب سريعاً هو تحفيز فعل المقاومة للغزاة فكرياً ، صياغة برنامج وطني عام يركز على إستعادة وحدة الوطن ، وحماية المجتمع من التفتيت ، وتوفير الأمن والغذاء والدواء ، وطرد الأعداء من التمتع بفوائد غزوتهم ، العيش بكرامة تظللها رايات القانون الذي يساوي بين الجيمع الوطني المخلص للعراق الموحد والديموقراطي .

إنَّ التركيز الإعلامي الأمريكي على الظواهر السلبية المتخلفة التي أبرزت النهب والسلب والمصادرة والإحراق المتعمد لمنجزات الدولة ما عدا المؤسسات النفطية ، والتصفيق لرمز الغزاة : جورج وبوش والعلم الأمريكي هو عملٌ مقصود لذاته ، ولا نستبعد أنه خُططَ مسبقاً ، كي يبينوا تفاهة الصمود الوطني وتسفيه فكرة المقاومة وعبثية التضحية ، إنهم يعيدون إنتاج مجازر صبرا وشاتيلا اللبنانية بصورة أخرى ، فلنفوت الفرصة على العدوانيين بوعي أهداف الغزاة السياسة تمهيداً لمقاومتها دائماً وأبداً .

الجمعة 11 / 4 / 2003 باقر الصرَّاف

عضو اللجنة القيادية للتحالف الوطني العراقي

ملاحظة : قدِّمت هذه الورقة على شكل محاضرة في فايك سنتروم بأمستردام : Wiykcentrum وأمام مجموع مسؤولي منظمات مغربية ، وشخصيات مفكّرة حضرها مواطنون مغاربة وعراقيون ، بمعية السادة المحاضرين : على الهروشي : كاتب روائي ومراسل صحفي ؛ مجيد الإبراهيمي مُعتقل سياسي مغربي سابق ؛ مازن محمد لاجيء سياسي عراقي وذلك يوم الجمعة الموافق 2003 /4/11 ، وقد إنعقدت تلك ندوة تلك الأمسية تحت شعار : ليتوقف العدوان الإمبريالي على العراق فوراً ، بمبادرة مجموعة من الغيورين الرافضين لهذا العدوان الشنيع .

وضمن المداخلات المستفيضة إقترح الأخ باقر الصراف ضرورة إصدار نشرة بعنوان : الإصرار ، تبين موقف الجماهير العريضة التي رفضت العدوان ، ودوافع الغزو ، وما تتطلبه عملية الإصدار من إختيار ويب ساید مناسبة : صفحة على الكومبيوتر تكون متاحة أمام جميع وجهات النظر الوطنية والقومية والدينية العادلة .

كما وجه نقداً لبعض مديري الجلسة على المرض الذي يسود تفكيرنا ، بعدم مراعاة الأولويات عند المناقشة ، وبالتالي تسييح الألوان وعدم مناقشة الموضوع المحدد ، الذي فرضته اللحظة التاريخية الراهنة